



جامعة المنصورة
كلية التربية



القيم الإنسانية في المناخ المدرسي وانعكاساتها على الجودة التعليمية

إعداد
ريم فلاح مطلق الزعبي

إشراف

أ.د./ابراهيم السيد العويالي
أستاذ أصول التربية
كلية التربية - جامعة المنصورة

أ.د./ عبد الودود محمود مكروم
أستاذ أصول التربية
كلية التربية - جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة

العدد ١٢٧ – يوليو ٢٠٢٤

القيم الإنسانية في المناخ المدرسي وانعكاساتها على الجودة التعليمية

ريم فلاح مطلق الزعبي

مقدمة :

تقع مسئولية تربية النشء في المجتمع على المؤسسات التعليمية في المقام الأول؛ على اعتبار أن لها الدور الأكبر في تشكيل شخصياتهم بما تعرسه من معرفة، قيم، اتجاهات، قدرات، ميول، وسلوكيات، تؤهلهم ليكونوا أفراداً صالحين في المجتمع يساهمون في بناء هذا المجتمع وتقدمه، ويشهد العالم جملة من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية المتسارعة، التي انعكس أثرها على المؤسسات، وغني عن القول أن زيادة عدد المؤسسات التعليمية، وزيادة عدد المعلمين، يتطلب تدخلات تطويرية بما يحقق جودة أداء الإدارة المدرسية، وكذلك نجاح المدرسة في تحقيق أهداف التعليم بالصورة المتوقعة.

فقد أكد الباحثون على دور القيم الإنسانية في الإدارة المدرسية وانعكاساتها على الجودة التعليمية، وأنه من الضروري الأخذ بالتوجهات الحديثة للإدارة المدرسية التي يقاس نجاحها بمدى حرصها على ذلك البعد، كما أن لها أثراً بارزاً في إنجاح العمل التربوية؛ لأن الإدارات المدرسية الناجحة تقوم على مدى رضا الأفراد وتفاعلهم مع الجماعة في المدرسة مما يزيد إنتاجيتهم؛ لذلك يتطلب تطوير المجتمعات تنمية ثرواتها البشرية، لأن الإنسان هو دعامة المجتمع ووسيلة تطوره.

وتعد القيم الأداة والوسيلة الرئيسية لتنمية الإنسان، إذ إنها محور التقدم، وحجر الزاوية في كل تطوير وإصلاح، ويقع على كاهلها مسؤولية إعداد الإنسان وتشكيل عقله وتنمية قيمه، التي تؤهله لأن يكون مواطناً واعياً ملتزماً بواجباته ومدركاً لأهدافه، كما أنها الوسيلة التي تساهم في معالجة المشكلات والأزمات التي تعاني منها المجتمعات.

مشكلة البحث:

انتشرت العديد من التغيرات الثقافية والاجتماعية التي تشهدها المجتمعات خاصة في الفترة الأخيرة، أصبح المناخ المدرسي يعاني من وجود ضعف في العديد من القيم الإنسانية ومن بين هذه القيم، التعاون والاحترام والتسامح بين المعلمين والطلاب، الأمر الذي أدى إلى تدهور العملية التعليمية وانعكاسها سلباً على الجودة التعليمية وكذلك مستوى تحصيل الطلاب، وقد نتج عن ذلك تراجع في معدلات وسلوكيات الإيجابية داخل المدرسة، وتتمثل مشكلة الدراسة الحالية في افتقار المدارس إلى آليات تعزيز القيم الإنسانية باعتبارها جزءاً أساسياً من البيئة التعليمية ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

"ما هي انعكاسات القيم الإنسانية على الجودة التعليمية في المناخ المدرسي؟"

ويتم الإجابة على هذا السؤال من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

(١) ما الإطار المفاهيمي للقيم الإنسانية الأساسية التي يجب توافرها في المناخ المدرسي لتحقيق جودة تعليمية عالية؟

(٢) ما هي أبرز التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية في تعزيز القيم الإنسانية داخل المدارس؟

(٣) ما هو دور مديري مدارس التعليم الثانوي في تعزيز القيم الإنسانية داخل المدرسة؟

أهداف البحث:

ترجع أهداف البحث الحالي إلى:

- (١) التعرف على الإطار المفاهيمي للقيم الإنسانية الأساسية التي يجب توافرها في المناخ المدرسي لتحقيق جودة تعليمية عالية.
- (٢) الكشف عن أبرز التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية في تعزيز القيم الإنسانية داخل المدارس.
- (٣) التعرف على دور مديري مدارس التعليم الثانوي في تعزيز القيم الإنسانية داخل المدرسة.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث الحالي إلى:

- (١) من المتوقع أن تسهم نتائج البحث في توفير قاعدة معرفية تسهم في مساعدة الباحثين والأكاديميين على فهم العلاقة بين القيم الإنسانية والجودة التعليمية.
- (٢) يتيح هذا البحث لمدير مدارس التعليم الثانوي القدرة على فهم كيفية تعزيز القيم الإنسانية داخل المدارس الثانوية مما ينعكس بصورة إيجابية على تفاعل الطلاب والجودة التعليمية.
- (٣) من المتوقع أن يسهم البحث في تقديم حلول واقعية حول كيفية تفعيل القيم الإنسانية داخل مدارس التعليم الثانوي.

منهج البحث:

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي؛ لملاءمته لطبيعة الدراسة، في وصف القضية المطروحة للبحث، وذلك عن طريق جمع البيانات والمعلومات اللازمة للبحث، من خلال السجلات والوثائق المهمة والدراسات المتعلقة بالبحث، ودراسة العوامل والقوى المؤثرة فيها وتحليلها وإعادة تركيبها وتفسيرها.

مجتمع وعينة البحث:

- تمثل مجتمع البحث في مديري ومعلمي المرحلة الثانوية في مديرية التربية والتعليم في دولة الكويت.
- وتكونت عينة البحث من (٤٥) مديراً من مدير مدارس التعليم الثانوي بدولة الكويت، (١٥٠) من المعلمين العاملين في مدارس التعليم الثانوي بدولة الكويت.

أدوات البحث:

تمثلت أدوات البحث في استبيان موجه إلى مديري معلمي مرحلة التعليم الثانوي بدولة الكويت للوقوف على واقع القيم الإنسانية في مدارس التعليم الثانوي بدولة الكويت.

مصطلحات البحث:

■ مفهوم القيم الإنسانية:

تعرف القيم الإنسانية بأنها "مجموعة من المبادئ الأخلاقية التي يؤمن بها الفرد والجماعة والتي تعتبر عملية أساسية لتنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وتشمل هذه القيم التعاون والأمانة والعدالة والمساواة".^١ كما تعرف بأنها "مجموعة من القيم والمبادئ التي تحكم السلوك الإنساني وتعمل على تعزيز التعاون والاحترام المتبادل بين الأفراد الأمر الذي يسهم في تحقيق التوازن الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد".^٢

(١) الشيباني، أحمد. القيم الإنسانية وأثرها في التربية والتعليم. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٩، ص ١٥
(٢) عبد الباقي، محمود. القيم التربوية وأثرها في المجتمع. بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠١٢، ص ٢٥

ومن زاوية أخرى بأنها " تُشير إلى المعايير الأخلاقية المشتركة بين جميع البشر، والتي تُعتبر مبادئ ثابتة للتمييز بين الصواب والخطأ، وتساعد في بناء مجتمعات قائمة على التعاون والمساواة"¹

التعريف الإجرائي للبحث: " مجموعة المبادئ الأخلاقية مثل التعاون والاحترام والعدالة، والتي تُغرس في المؤسسات التعليمية بصفة عامة والبيئة المدرسية بصفة خاصة وتنعكس بصورة إيجابية على المناخ التعليمي والجودة التعليمية في مدارس التعليم الثانوي بدولة الكويت".

■ مفهوم الجودة التعليمية:

"تُشير إلى مدى تحقيق العملية التعليمية لمعايير محددة من الفاعلية والكفاءة، بحيث يتمكن المتعلمون من اكتساب المعرفة والمهارات التي تؤهلهم للنجاح في حياتهم العملية والاجتماعية"².
الجودة التعليمية يقصد بها " تقديم تعليم يتوافق مع المعايير العالمية والمحلية، ويهدف إلى تطوير قدرات الطالب وتحسين مستوى الأداء الأكاديمي والمهارى"³. وهى كذلك " عملية تحسين التعليم المستمر لضمان توفير بيئة تعليمية تدعم تطوير قدرات الطلاب وتساهم في تحقيق الأهداف التربوية المحددة وفقاً لمعايير الجودة العالمية"⁴.

التعريف الإجرائي للبحث: "هي القدرة على خلق بيئة تعليمية فعالة يتم فيها تعزيز التفاعل الإيجابي بين الطلاب والمعلمين وذلك من خلال مجموعة من القيم الإنسانية التي تسهم في تحقيق النتائج التعليمية المتميزة وتعمل على تطوير أداء الطلاب في مدارس التعليم الثانوي بدولة الكويت"

الإطار المفاهيمي للبحث

المحور الأول: القيم الإنسانية في المناخ المدرسي:

مفهوم القيم الإنسانية يعتبر من المفاهيم الحديثة في مجال العملية التعليمية كما إنه يعتبر من المفاهيم الهامة اللازمة لتكوين المجتمعات المتقدمة والسليمة، حيث تشكل القيم الإنسانية البنية الأساسية للتفاعلات الاجتماعية سواء كان داخل الأسرة أو المجتمع أو داخل المؤسسات التعليمية، وتلعب القيم الإنسانية دوراً محورياً في مجال تعزيز المناخ المدرسي، حيث أنها تسهم في بناء المؤسسات التعليمية الإيجابية التي تدعم تحقيق الجودة التعليمية خاصة في مدارس التعليم الثانوي، ومن خلال دمج القيم الإنسانية في البيئة المدرسية فإن ذلك سوف يؤدي إلى تعزيز السلوكيات الإيجابية للطلاب نحو التعاون والمسؤولية والاحترام الأمر الذي يسهم بشكل كبير في تحسين عملية التفاعل بين المعلمين والطلاب، كما أن القيم الإنسانية جزء لا يتجزأ من الجودة التعليمية فهي تساعد على بناء جيل قادر على مواجهة كافة التحديات المستقبلية وكذلك المساهمة في بناء مجتمع قوي ومتناسك.

أولاً: مفهوم القيم الإنسانية Human Values:

القيم الإنسانية هي مجموعة من المبادئ الأخلاقية التي تقوم بتوجيه الأفراد في حياتهم كما أنها تساعدهم على التفاعل الإيجابي مع الآخرين داخل المجتمع، وتنبثق القيم الإنسانية من العادات

(1) Smith, Linda. Human Values in Global Ethics. Cambridge: Cambridge University Press, 2018

(2) Harvey, Lee. Quality in Higher Education. Buckingham: Open University Press, 2014.
(3) الصغير، عبد العزيز. الجودة الشاملة في التعليم: المفاهيم والممارسات. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٤، ص ٢٥

(4) Schindler, Laura, et al. "Definitions of Quality in Higher Education: A Synthesis of the Literature." Higher Learning Research Communications 5, no. 3 (2015): 3-13

والتقاليد والثقافات المنتشرة في المجتمع وهي جزء الأساس الأخلاقي للفرد والجماعة وتعرف القيم الإنسانية بأنها:

يعرّف الغزالي (٢٠٠٦) القيم الإنسانية بأنها "مجموعة من المبادئ الأخلاقية والاجتماعية التي يلتزم بها الفرد لتحقيق التوازن بين حقوقه وواجباته في المجتمع".^١ وفقاً لآل سنان (٢٠١٠) القيم الإنسانية هي "مبادئ سلوكية تربط الفرد بمحيطه وتجعله يلتزم بالمعايير الأخلاقية التي تعزز التفاعل الإيجابي والتعاون بين الأفراد".^٢ أما عبد الباقي (٢٠١٢) فقد أكد أن "القيم الإنسانية هي السلوكيات التي تساعد في بناء مجتمع مدرسي يقدر الفرد ويحترم حقوق الآخرين، ويعزز البيئة الإيجابية للتعلم". يذكر **العبدالله (٢٠١٤)** أن القيم الإنسانية تتجسد في "السلوكيات الأخلاقية التي يسعى الأفراد لتطبيقها في مختلف المواقف بهدف خلق مجتمع قائم على الاحترام المتبادل والتعاون".^٣

وقد حددت دراسة قام بها **القحطاني (٢٠١٦)** القيم الإنسانية بأنها "مجموعة من المبادئ الأخلاقية التي تشكل الأساس للعلاقات الاجتماعية في المؤسسات التعليمية، مثل الاحترام، المسؤولية، العدالة، والمساواة".^٤

التعريف الإجرائي للبحث: "مجموعة المبادئ الأخلاقية مثل التعاون والاحترام والعدالة، والتي تُغرس في المؤسسات التعليمية بصفة عامة والبيئة المدرسية بصفة خاصة وتنعكس بصورة إيجابية على المناخ التعليمي والجودة التعليمية في مدارس التعليم الثانوي بدولة الكويت".

ثانياً أهمية القيم الإنسانية في البيئة المدرسية:

تلعب القيم الإنسانية دوراً كبيراً في تشكيل المناخ المدرسي وكذلك تحسين العلاقات بين المعلمين والطلاب، كما أنها توفر إطاراً لازماً لتعزيز عملية التفاعل الاجتماعي الإيجابي داخل المؤسسة التعليمية خاصة مدرسة التعليم الثانوي كما أنها تساهم في تحقيق تعليم جيد ومستدام، وقد أشارت دراسة **عبد الحافظ (٢٠١١)** إلى أن أهمية القيم الإنسانية في المدارس ترجع إلى أنها تساهم بصورة كبيرة في تعزيز روح التعاون بين الطلاب، كما أنها تساهم في تقليل معدل حالات العنف المنتشرة داخل مدارس التعليم الثانوي، وقد أكدت دراسة **جاد الله (٢٠١٤)** أن القيم الإنسانية تساعد في تحسين عملية التواصل بين المعلمين والطلاب الأمر الذي يساهم في تعزيز ونجاح جودة العملية التعليمية، وذلك لأن القيم الإنسانية تلعب دوراً مهماً في تعزيز احترام ثقافة الحوار والمناقشة في البيئة التعليمية، وقد أشارت دراسة **الجمال (٢٠١٩)** إلى أن "غرس القيم الإنسانية في المدارس يعزز من شعور الطلاب بالانتماء والمسؤولية الاجتماعية، مما يؤثر بشكل إيجابي على مشاركتهم الأكاديمية واللامنهجية".

- (١) الغزالي، أحمد. القيم الإنسانية وأثرها في التربية. القاهرة: دار النشر العربية، ٢٠٠٦.
- (٢) آل سنان، يوسف. الأسس الأخلاقية للقيم الإنسانية في المجتمع العربي. الرياض: دار القلم، ٢٠١٠.
- (٣) العبدالله، حسان. تأثير القيم الاجتماعية في التربية المدرسية. دمشق: دار الفكر، ٢٠١٤.
- (٤) القحطاني، عبد الرحمن. معايير الجودة في التعليم المدرسي. جدة: دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٦.
- (٥) عبد الحافظ، نبيل. دور القيم الإنسانية في المناخ المدرسي. الإسكندرية: دار المعارف، ٢٠١١.
- (٦) الجمل، ياسر. دور القيم الإنسانية في تعزيز التعليم المستدام. القاهرة: دار النهضة، ٢٠١٩.

وقد أوضحت دراسة الحسن (٢٠١٧، ٥٥) أن أهمية القيم الإنسانية في البيئة المدرسية ترجع إلى:

١. **تعزيز العلاقات الإيجابية:** تسعى القيم الإنسانية مثل التعاون والاحترام في بناء العلاقات الصحية بين المعلمين والطلاب، فالبيئة المدرسية التي تقوم على القيم الإنسانية تعزز من مبادئ التعاون والاحترام المتبادل كما أنها تسهم في خلق العلاقات الإيجابية بين المعلمين والطلاب.

٢. **تحسين أداء الطلاب:** تعمل القيم الإنسانية على مساعدة الطلاب على تبني مجموعة من على مساعدة الطلاب على تبني مجموعة من القيم كالمسؤولية والتفاني هذه القيم تساعدهم على أن يكونوا أكثر التزاماً وقدرة على تحقيق النجاح الأكاديمي، وهذا ما أكدت عليه دراسة جاد الله (٢٠١٤) التي أكدت على أن القيم الإنسانية تعمل على زيادة تحفيز الطلاب وزيادة معدل التحصيل الأكاديمي لديهم كما أنها تنمي لديهم الشعور بضرورة الالتزام بتحقيق الأهداف المدرسية.

٣. **تقليل المشكلات السلوكية:** البيئة المدرسية التي تدعم القيم الإنسانية تسهم في تقليل معدلات العنف والتوتر داخل المدرسة، وقد أشارت دراسة القحطاني (٢٠١٦) ^٣، إلى أن تطبيق القيم الإنسانية داخل المدارس يسهم في تقليل حالات التوتر والنزاعات والمشاجرات بين الطلاب وبعضهم البعض الأمر الذي يؤدي إلى تعزيز الاستقرار السلوكي داخل البيئة المدرسية.

٤. **تعزيز المناخ الإيجابي:** تسهم القيم الإنسانية في خلق بيئة تعليمية مشجعة على المشاركة الفعالة وكذلك دعم عملية النمو الشخصي للطلاب وقد أكدت دراسة عبد الباقي (٢٠١٢) ^٤ على أن وجود مجموعة من القيم الإنسانية في المدرسة يسهم في تحسين المناخ التعليمي للطلاب فهو يخلق لدى الطلاب شعور بالأمان والشعور بالدعم الذي يحتاجون إليه للتعلم والنمو.

٥. **بناء المجتمع المدرسي المتماسك:** تعمل القيم الإنسانية على تعزيز الشعور بالولاء والانتماء بين أعضاء المؤسسة التعليمية، وقد أكدت دراسة المرواني (٢٠١٦) ^٥ على أن القيم الإنسانية لها دور كبير في بناء المجتمع المدرسي الذي يسوده التعاون والتماسك بين جميع أعضاء العاملين بالمؤسسة التعليمية لتحقيق الأهداف التعليمية التي تسعى المدرسة للوصول إليها.

ثالثاً : دور القيم الإنسانية في تعزيز المناخ المدرسي الإيجابي:

القيم الإنسانية لها دور مهم في تشكيل المناخ المدرسي حيث أنها تهدف إلى تنمية الانتماء وتعزيز التفاعل الإيجابي داخل البيئة المدرسية عن طريق درس مجموعة من القيم في سلوكيات الطلاب وسلوكيات المعلمين بهدف توفير إطار تعليمي من وداعم داخل المؤسسة المدرسية خاصة مدارس التعليم الثانوي.

- (١) الحسن، خالد. القيم التعليمية في المدارس وتأثيرها على الطلاب. جدة: دار الوطن، ٢٠١٧.
- (٢) جاد الله، أسامة. أهمية القيم الأخلاقية في التعليم المدرسي. عمان: دار الفكر، ٢٠١٤، ص ٧٨.
- (٣) القحطاني، عبد الرحمن. معايير الجودة في التعليم المدرسي. جدة: دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٦، ص ٩١.
- (٤) عبد الباقي، محمود. القيم التربوية وأثرها في المجتمع. بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠١٢، ص ١٠٢.
- (٥) المرواني، فهد. القيم الأخلاقية في المجتمع المدرسي. الرياض: دار النشر التربوي، ٢٠١٦، ص ٨٨.

- ويرجع دور القيم الإنسانية في تعزيز المناخ المدرسي الإيجابي إلى:^١
١. **تعزيز التواصل الفعال:** تقوم القيم الإنسانية لتعزيز عملية التواصل من خلال قيم الشفافية والصدق وهذه القيم تعزز من عملية التواصل الفعال بين جميع أفراد مدارس التعليم الثانوي، فالبيئة التي تدعم القيم الإنسانية تحسن من جودة التواصل بين المعلمين والطلاب وتسهم في تقوية الروابط المدرسية.
 ٢. **خلق بيئة تعليمية داعمة:** تعمل القيم الإنسانية على تشجيع وتوفير بيئة تعليمية في مرحلة التعليم الثانوي هذه البيئة تتميز بأنها بيئة تعليمية آمنة ويشعر فيها الطلاب بالدعم والراحة، وقد أشارت دراسة حمدان (٢٠١٩) ^٢ أن القائمة الإنسانية داخل البيئة التعليمية لها دور هام في دعم الطلاب والاهتمام بهم وتقديم الرعاية اللازمة التي يحتاجون إليها بهدف تحقيق إمكانياتهم بصورة كاملة.
 ٣. **تعزيز الانضباط الذاتي:** تعمل القيم الإنسانية على تعزيز عملية الانضباط الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية، فتطبيق القيم الإنسانية والتي تتمثل في الاحترام والمسؤولية يعمل على تعزيز الانضباط الذاتي لدى الطلاب الأمر الذي يؤدي إلى تحسين سلوكهم الاجتماعي بجانب السلوك الأكاديمي.
 ٤. **تعزيز الشعور بالانتماء:** تعمل القيم الإنسانية على تعزيز شعور الطلاب بالولاء والانتماء للمدرسة.

رابعاً: التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية في تعزيز القيم الإنسانية داخل المدارس:

- تعاني المؤسسات التعليمية من وجود عدة تحديات عند تمثيل برامج القيم الإنسانية التي تهدف إلى تعزيزها داخل المؤسسات التعليمية ومن بين هذه التحديات ما يلي:
- () **التنوع الثقافي والاجتماعي:** تواجه مدارس التعليم الثانوي صعوبة في توحيد القيم الإنسانية بين جميع الطلاب حيث أن الطلاب يمتلكون خلفيات اجتماعية وثقافية مختلفة، وقد أشارت دراسة شهاب (٢٠١٥) ^٣، إلا أن التعاون الثقافي داخل الفصول الدراسية في بعض الأحيان قد يؤدي إلى حدوث صراع في القيم مما يجعل من الصعب تبني مجموعة موحدة من القيم الإنسانية.
 - () **قصور التدريب والتطوير المهني:** في بعض الأحيان تفتقر مدارس التعليم الثانوي لوجود برامج تدريبية حول كيفية دمج القيم الإنسانية داخل العملية التعليمية، وأشار الدراسة محمد (٢٠١٨) ^٤ أن هناك عدد كبير من المدارس تفتقر لوجود عدد من الاستراتيجيات الفعالة لتدريب المعلمين على كيفية تعزيز القيم الإنسانية الأمر الذي يحد من قدرة المعلمين على تحقيق هذه الأهداف.
 - () **الضغط الأكاديمي:** يسعى المعلم لتحقيق الأهداف التعليمية بصورة كبيرة الأمر الذي يؤدي إلى حدوث ضغط أكاديمي هذا الضغط في بعض الأحيان يحد من فرص المعلم في تعزيز القيم الإنسانية، كما أن التركيز على الأداء الأكاديمي يؤثر بصورة سلبية على كافة الجهود المبذولة لتعزيز القيم الإنسانية داخل مدارس التعليم الثانوي.

(١) الزهراني، فيصل. التواصل الفعال في البيئة المدرسية. الرياض: دار العلم، ٢٠١٨، ٤٢.

(٢) حمدان، يوسف. البيئة التعليمية ودور القيم الإنسانية. عمان: دار النشر، ٢٠١٩، ٥٧.

(٣) شهاب، عادل. التحديات التربوية في التعليم الحديث. القاهرة: دار العلم، ٢٠١٥، ص ٧٨.

(٤) محمد، فؤاد. تدريب المعلمين وتطوير التعليم. بيروت: دار الفلاح، ٢٠١٨، ص ٥٦.

خامساً: دور مديري مدارس التعليم الثانوي في تعزيز القيم الإنسانية داخل المدرسة
يلعب مدير مدارس التعليم الثانوي دورا كبيرا في تعزيز القيم الإنسانية داخل مدارس التعليم الثانوي وذلك من خلال وجود عدة استراتيجيات تتبعها الإدارة المدرسية ومن بين هذه الاستراتيجيات ما يلي:

١. **تطوير السياسات المدرسية:** يجب على مدير مدارس التعليم الثانوي أن يقوم بوضع مجموعة من السياسات الواضحة التي تعزز من القيم الإنسانية داخل المدرسة الثانوية، وأشارت دراسة حسين (٢٠١٧) ^١ إلا أن مديري المدارس الثانوية مسؤولون عن التخطيط والتنفيذ لمجموعة من السياسات المدرسية التي تعزز القيم الإنسانية وتدعم هذه السياسات البيئة التعليمية الإيجابية.

٢. **تدريب وتوجيه المعلمين:** ومن ضمن مهام مدير المدارس التعليم الثانوي أن يقوم بتوفير التدريبات والبرامج التدريبية وكذلك التوجيهية للمعلمين حول كيفية تطبيق القيم الإنسانية داخل مدارس التعليم الثانوي وكيف يتم دمج هذه القيم في المناهج الدراسية وقد أكدت دراسة عبد الله (٢٠٢٠) ^٢ على أن وجود تدريب مستمر للمعلمين حول كيفية تطبيق القيم الإنسانية داخل المدارس يؤدي إلى تعزيز عملية تطبيق هذه القيم داخل الفصول الدراسية.

٣. **تفعيل الأنشطة المدرسية:** يستطيع مدير مدارس التعليم الثانوي أن يقوم بتنظيم البرامج والأنشطة التي تعزز القيم الإنسانية من خلال ورش العمل وعقد شراكات مع مؤسسات المجتمع المدنية وقد أوضحت دراسة جابر (٢٠١٩) ^٣ أن القيام بتنظيم الأنشطة التي تدعم القيم الإنسانية يسهم في تعزيز الاحترام والتعاون بين الطلاب.

المحور الثاني: الجودة التعليمية

"إن التعليم ضرورة من ضرورات الاجتماع البشري، وأداة لا بد منها لتمكين المجتمع من تربية الوليد البشري، وتنشئته اجتماعيا، وهو كذلك ضروريا لتمكين المجتمع من الوصول إلى الرفاهية من خلال الخبرات والصناعات، التي تنالها المجتمعات بالتعليم، فكل الصناعات العملية إنما تكتسب بالتعليم، ولا بد لها من معلم، فالتعليم له وظيفة حضارية في صناعة التقدم الإنساني، باكتساب العلوم والصناعات وتطويرها"^(٤).

أولاً: العلاقات الإنسانية وانعكاساتها على الجودة التعليمية:

أصبحت عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية من أهم مطالب العصر الذي نعيش فيه باعتبارها من العوامل التي تسهم في رفع مستوي معيشة الأفراد، وفي سبيل تحقيق أعلى معدلات في التنمية فإنه ينبغي أن تكون المؤسسات والمنظمات على قدر عال من الكفاية الإنتاجية سواء في مؤسسات الإنتاج أو في مؤسسات قطاع الخدمات^(٥).

أما عنصر العمل والتنظيم وقوامه "الإنسان" ذاته فإن الاستغناء عنه غير ممكن فضلا عن أنه لا يمكن السيطرة عليه بسهولة ويسر وعلى ذلك فالعنصر البشر يتطلب اهتماما خاصا ودراسة وافية تستهدف تفسير سلوكه ومعرفة حقيقية ميوله واتجاهاته وآماله وتطلعاته ورغباته وحاجاته، كل ذلك رغبة في إيجاد أكبر درجة من الرضا في العمل لدى الأفراد، فتحقق للمؤسسة إنتاجية عالية،

(١) حسين، سامي. إدارة المدارس وتعزيز القيم الإنسانية. عمان: دار الثقافة، ٢٠١٧، ص ١٠٢

(٢) عبد الله، حسن. تطوير التعليم في المدارس الثانوية. القاهرة: دار الفكر، ٢٠٢٠، ص ٦٤

(٣) جابر، ناصر. الأنشطة المدرسية وتأثيرها على القيم الإنسانية. بيروت: دار النشر، ٢٠١٩، ص ٨٩

(٤) عثمان عبد المعز رسلان: دستور المعلمين، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م، ص ٢٤.

(٥) د، عبد الرحمان كعواش، أهمية العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية، جامعة أدرار، ص ٤٠٨.

ويتم ذلك بالاهتمام بالعلاقات الإنسانية داخل المؤسسة ودراستها والعمل على نموها لتهيئة الجو المناسب والمناخ الصحيح الذي يعمل فيه الأفراد بكفاية وفعالية^(١).

وما دام الإداري يتعامل مع الناس لذا كانت العلاقات الإنسانية معهم ذات شأن بالغ في نجاحه وبلوغ الأهداف والتي يسعى لها، ومع أهمية هذه العلاقة إلا أنه يجب أن لا تطغى على كل ما عداها، وبخاصة على حساب العمل والإنجاز والقيام بالواجبات المترتبة على الفرد، وعليه يجب ألا يسمح المعلم لأي طالب كائنا من كان بالتقاعس عن القيام بواجبه أو التعدي على غيره بدافع الحرص على العلاقات الإنسانية مع الطلبة والحفاظ على هذه العلاقات^(٢).

تعتمد العلاقات الإنسانية على ضرورة فهم حاجات الفرد والجماعة وبالتالي العمل على إجراء التغييرات التي تتفق مع تلك الرغبات في حدود الأهداف العامة المقررة بحيث يسود تعاون وفهم مشترك بين الإدارة والعاملين^(٣).

وقد أكدت الاتجاهات الحديثة في الإدارة أن المناخ الاجتماعي الذي يعيش فيه العامل يحقق إنتاجا أوفر وأفضل إذا شعر فيه بالطمأنينة والثقة، وبالتالي تزداد القدرة على التكيف والرضا عن العمل.

ولهذا كان للعلاقات الإنسانية في الإدارة أهميتها في الوفاء بالمطالب الأساسية للفرد في الحياة، تلك المطالب والاحتياجات التي لا تعبر فقط عن حاجات مادية خالصة، وإنما تعبر أيضا عن حاجات نفسية إذا ما أشبعت أصبح الفرد أكثر شعورا بالرضا عن عمله وأكثر تعاونا مع الآخرين على تحقيق الهدف^(٤).

والمدرسة تلك المؤسسة التربوية التي تمثل جوهر الإدارة التعليمية والمثال الواضح لمجموعة عمل متكامل، تتضافر في إتمامه جهود فريق من العاملين هي في حقيقتها نموذج لتكامل الخبرة التربوية.

ومن ثم فإن الجهود ممثلة في مدير المدرسة ووكيل المدرسة، وهؤلاء يمثلون دعامة رئيسية في العمل المدرسي، وهناك المعلمون الذين يمثلون حجر الزاوية في العملية التعليمية وعصب الحياة فيها^(٥).

لذلك فمن واجب المعلم أن يعمل على تنمية العلاقات الإنسانية، مع الطلبة بشكل سليم من جهة ومع طلبته بعضهم ببعض من جهة أخرى، وبين المعلمين أنفسهم من جهة ثالثة ومع أولياء الأمور كذلك على أن يسود هذه العلاقات الاحترام المتبادل، وأن تقوم على أساس من التفاعل المستمر والبناء مع جميع من له مساس وصلة بتربية الطفل والطفل وتنشئته سواء أكان داخل المدرسة أم خارجها^(٦).

-
- (١) أحمد إبراهيم أحمد- العلاقات الإنسانية في المؤسسة التعليمية- دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر- الإسكندرية- ٢٠٠٢- ص ١٠٢-١٠٣.
- (٢) أحمد إبراهيم أحمد- العلاقات الإنسانية في المؤسسة التعليمية- دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر- الإسكندرية- ٢٠٠٢- ص ١٠٢-١٠٣.
- (٣) محمد عبد الرحيم عدس- الإدارة الصفية والمدرسة المنفردة- ط٢- دار مجدلاوي للنشر- عمان- ١٩٩٩- ص ١٢.
- (٤) د، عبد الرحمان كعواش، أهمية العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية، جامعة أدرار، ص ٤٠٩.
- (٥) أحمد إبراهيم أحمد- العلاقات الإنسانية في المؤسسة التعليمية- دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر- الإسكندرية- ٢٠٠٢- ص ١٠٥-١٠٦.
- (٦) سلاطينة بلقاسم- العلاقات الإنسانية في المؤسسة- مجلة العلوم الإنسانية- العدد ٠٥- ديسمبر ٢٠٠٣- بسكرة- ص (٣٧-٥٢).

وهناك الإداريون والفنيون أولئك الذين يقومون بأعمال تسهم بدور كبير في إتمام العمل المدرسي، وهناك المستخدمون من العمال ورجال الصف الثاني، أولئك الذين يشاركون في العمل، بجهود ملموسة، إنه فريق العمل، تسود بين أفرادها علاقات وثيقة ويجمعهم رباط مقدس هو رباط العمل، والعمل من أجل النشء وبناء البشر^(١).

ولقد كان شعار المدرسة الإنسانية <<الإنسان هو الأساس الذي يجب أن يقاس به كل شيء>>، وعليه أن يبسر له الحصول على كل الخيرات والمزايا>> وبالتالي فالإنسان إذا أراد أن ينجح في الحياة لا يستلزم ذلك بالضرورة أن يكون قويا جدا لأنه لن يبلغ من القدرة أبدا الحد الذي تمكنه أن يقف ضد نيته أو مجتمعه، بل المطلوب هو تطوير قدراته لصالح الجماعة، والإنسان الحكيم هو الذي يستطيع أن يوفق بين ذوقه ورغباته وبين القوي الاجتماعية التي يمكن عن طريقها أن يحصل على ما يريد.

إذن يجب على كل فرد أن يكون على علم بدوره المطلوب منه أن يعمل، وأن يقوم به ولذلك تختفي عملية التضارب والصراع وتسير العملية التربوية في اتجاه مركز يؤدي إلى رفع الكفاية التعليمية.

ولذلك يجب على كل فرد أن يكون على علم بدوره المطلوب منه أن يعمل، وأن يقوم به ولذلك تختفي عملية التضارب والصراع وتسير العملية التربوية في اتجاه مركز يؤدي إلى رفع الكفاية التعليمية^(٢).

وإذا كان المدير الناصر والوكلاء والمدرسون الأوائل، كمثلين للإدارة المدرسية يعملون بمفردهم دون استشارة أو أخذ رأي وجهات نظر بقية المدرسين والتلاميذ، فإن قراراتهم سوف تقابل بالرفض وعدم القبول في القاعدة في أغلب الأحيان، ولذلك لابد من الاعتماد على الأفراد الذين يكونون المجموعة في العمل، وقد يفتح هذا الباب الرفض من قبل التلاميذ لكل قرار تصدره المدرسة، ومن أجل هذا نقول إن هذه الاستشارات أو هذا المبدأ <<الديمقراطي>> يجب أن يكون في إطار أهداف معينة وتلتزم به المدرسة أو لا ثم يلتزم به العمل التربوي كله^(٣).

فالعلاقات الإنسانية في المدرسة من أهم العوامل التي تؤثر تأثيرا بالغ الأهمية في المدرسة، وذلك لأن الفرد عندما يشعر أن هناك من يعمل على راحته ومن يعمل ليوفر له الأمن والطمأنينة النفسية، وأن هناك من يفكر في مصلحته فإن ذلك يحتم عليه أن يبذل كل ما في وسعه، بل يبذل قصاري جهده في العمل الذي يؤديه، وهذا يؤدي إلى رفع كفاية الإنتاج في المدرسة، أي رفع المستوي العلمي لتلاميذ المدرسة^(٤).

تعقيب

لقد تطرقت الباحثة في هذا البحث إلى معرفة كيفية أن القيم توجهنا في إتباع الآخرين والتأثير عليهم، حيث تساعد القيم على تحديد العلاقات الإنسانية بين المعلمين والمعلمات ومدير المدرسة،

(١) أحمد إبراهيم أحمد- العلاقات الإنسانية في المؤسسة التعليمية- دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر- الإسكندرية- ٢٠٠٢- ص ١٠٥-١٠٦.

(٢) د، عبد الرحمان كعواش، أهمية العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية، جامعة أدرار، ص ٤١٠.

(٣) بلقاسم سلاطونية وعلى بوعنقة- علم الاجتماع التربوي- مدخل ودراسة قضايا المفاهيم- دار الهدي للطباعة والنشر - عين مليلة- دت- ص ص (١٠٦-١٠٧).

(٤) أحمد إبراهيم أحمد- العلاقات الإنسانية في المؤسسة التعليمية- دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر- الإسكندرية- ٢٠٠٢- ص ١٠٥-١٠٦.

وبالتالي تنعكس على المناخ المدرسي في رفع مستوى جودة التعليم الى المستوى الأعلى من الكفاءة التربوية

نتائج الدراسة

في ختام هذه الدراسة، تتجلى أهمية القيم الإنسانية والعلاقات الإنسانية في البيئة المدرسية ودورها المحوري في تحسين كفاءة العملية التربوية. من خلال تحليل البيانات والاستنتاجات المستخلصة، يتضح أن تعزيز القيم الإنسانية له تأثير إيجابي مباشر على المناخ المدرسي، حيث يساهم في تحسين التواصل بين الإدارة والمعلمين، رفع معنويات المعلمين، وتقليل النزاعات والخلافات. كما تبين أن غياب هذه القيم يؤدي إلى صعوبة حل المشكلات الإدارية والتعليمية وزيادة التفاعل السلبي بين الطلاب والمعلمين.

هناك متطلبات متعددة لتعزيز القيم والعلاقات الإنسانية في محيط المدرسة، مع تقديرات مرتفعة لمختلف البنود التي تتعلق بهذا الأمر. تشمل هذه المتطلبات الحاجة إلى دورات تدريبية دورية لتعزيز القيم الإنسانية بين جميع العاملين في المدرسة (٢,٥٢) وتشجيع سياسة الأبواب المفتوحة لتسهيل التواصل بين المعلمين والإدارة (٢,٤٦). كذلك، هناك ضرورة لتنفيذ برامج وأنشطة تعزز التعاون والعمل الجماعي بين المعلمين (٢,٥٠) وأهمية تقدير واعتراف الإدارة بجهود المعلمين والموظفين لتحفيزهم (٢,٤٩).

بالإضافة إلى ذلك، العمل على خلق بيئة مدرسية داعمة تشجع على الاحترام المتبادل والاندماج (٢,٥٢)، وتطبيق سياسة التعامل العادل والمساواة بين جميع أفراد المدرسة (٢,٥٠)، وتعزيز مشاركة الطلاب في الأنشطة المدرسية والقرارات المتعلقة بالمدرسة (٢,٥٢) تمثل متطلبات رئيسية. كذلك، توفير ورش عمل للتنمية المهنية التي تركز على تعزيز القيم الإنسانية والعلاقات الإيجابية (٢,٤٦)، وتعزيز دور التوجيه والإرشاد النفسي للمعلمين والطلاب لدعم القيم الإنسانية (٢,٤٩)، والعمل على تطوير مهارات القيادة لدى المديرين لتعزيز إدارة القيم والعلاقات الإنسانية (٢,٥٠) كلها عناصر مهمة.

وفي المجمل، تشير النتائج إلى أهمية هذه المتطلبات في تعزيز القيم والعلاقات الإنسانية في محيط المدرسة، حيث بلغت التقديرات العامة لهذه البنود (٢,٥٠١)، مما يعكس ضرورة التركيز على هذه المجالات لتطوير بيئة مدرسية أفضل.

في ضوء هذه النتائج، يتعين على الإدارات المدرسية وصناع القرار في القطاع التعليمي تبني استراتيجيات وسياسات تهدف إلى تعزيز القيم الإنسانية والعلاقات الإنسانية في البيئة المدرسية. ينبغي التركيز على توفير برامج تدريبية فعالة للمعلمين والإدارة لرفع الوعي بأهمية هذه القيم، وتطوير بيئة عمل تعزز العدالة والشفافية، وتقديم الدعم اللازم لتحسين التواصل والتعاون بين جميع الأطراف.

تؤكد الدراسة كذلك على أن تحقيق متطلبات تعزيز القيم الإنسانية في محيط المدرسة ليس فقط داعماً لكفاءة العملية التعليمية والتربوية، بل هو ضرورة ملحة لمواجهة تحديات الواقع التعليمي وتحسين مخرجات العملية التعليمية بشكل شامل ومستدام. لذا، ينبغي أن تكون هذه القيم جزءاً لا يتجزأ من السياسات والممارسات التعليمية لتحقيق بيئة تعليمية صحية، فعالة، ومزدهرة.

وتوصى الدراسة بأهمية تنظيم برامج تدريبية للمديرين والمعلمين في مدارس التعليم قبل الجامعي حول إيات إدارة القيم والعلاقات الإنسانية في محيط البيئة المدرسية، هذا بالإضافة إلى تنمية مهاراتهم على صياغة قياسات جديدة للبحوث التعليمية في نواتجها المتعلم (شخصية الطلاب)، والكفاءة التربوية للمدرسة في تحقيق أهدافها.

المراجع:

- () أحمد إبراهيم أحمد- العلاقات الإنسانية في المؤسسة التعليمية- دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر- الإسكندرية- ٢٠٠٢.
- () آل سنان، يوسف. الأسس الأخلاقية للقيم الإنسانية في المجتمع العربي. الرياض: دار القلم، ٢٠١٠.
- () الجمل، ياسر. دور القيم الإنسانية في تعزيز التعليم المستدام. القاهرة: دار النهضة، ٢٠١٩.
- () الحسن، خالد. القيم التعليمية في المدارس وتأثيرها على الطلاب. جدة: دار الوطن، ٢٠١٧.
- () الزهراني، فيصل. التواصل الفعال في البيئة المدرسية. الرياض: دار العلم، ٢٠١٨، ٤٢.
- () الشيباني، أحمد. القيم الإنسانية وأثرها في التربية والتعليم. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٩.
- () الصغير، عبد العزيز. الجودة الشاملة في التعليم: المفاهيم والممارسات. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٤.
- () العبدالله، حسان. تأثير القيم الاجتماعية في التربية المدرسية. دمشق: دار الفكر، ٢٠١٤.
- () الغزالي، أحمد. القيم الإنسانية وأثرها في التربية. القاهرة: دار النشر العربية، ٢٠٠٦.
- () القحطاني، عبد الرحمن. معايير الجودة في التعليم المدرسي. جدة: دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٦.
- () المرواني، فهد. القيم الأخلاقية في المجتمع المدرسي. الرياض: دار النشر التربوي، ٢٠١٦.
- () بلقاسم سلاطنية وعلى بوعنافة- علم الاجتماع التربوي- مدخل ودراسة قضايا المفاهيم- دار الهدى للطباعة والنشر - عين مليلة- دت- ص ص (١٠٦-١٠٧).
- () جاد الله، أسامة. أهمية القيم الأخلاقية في التعليم المدرسي. عمان: دار الفكر، ٢٠١٤.
- () جابر، ناصر. الأنشطة المدرسية وتأثيرها على القيم الإنسانية. بيروت: دار النشر، ٢٠١٩.
- () حسين، سامي. إدارة المدارس وتعزيز القيم الإنسانية. عمان: دار الثقافة، ٢٠١٧.
- () حمدان، يوسف. البيئة التعليمية ودور القيم الإنسانية. عمان: دار النشر، ٢٠١٩.
- () سلاطنية بلقاسم- العلاقات الإنسانية في المؤسسة- مجلة العلوم الإنسانية- العدد ٠٥- ديسمبر ٢٠٠٣- بسكرة.
- () شهاب، عادل. التحديات التربوية في التعليم الحديث. القاهرة: دار العلم، ٢٠١٥، ص ٧٨.
- () عبد الله، حسن. تطوير التعليم في المدارس الثانوية. القاهرة: دار الفكر، ٢٠٢٠.
- () عبد الرحمان كعواش، أهمية العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية، جامعة أدرار.
- () عثمان عبد المعز رسلان: دستور المعلمين، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م
- () عبد الباقي، محمود. القيم التربوية وأثرها في المجتمع. بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠١٢.

-
- () عبد الحافظ، نبيل. دور القيم الإنسانية في المناخ المدرسي. الإسكندرية: دار المعارف، 2011.
- () محمد، فؤاد. تدريب المعلمين وتطوير التعليم. بيروت: دار الفلاح، 2018.
- () محمد عبد الرحيم عدس- الإدارة الصفية والمدرسة المنفردة- ط ٢- دار مجدلاوي للنشر- عمان- ١٩٩٩.
- (26) Smith, Linda. Human Values in Global Ethics. Cambridge: Cambridge University Press, 2018
- (27) Harvey, Lee. Quality in Higher Education. Buckingham: Open University Press, 2014.
- (28) Schindler, Laura, et al. "Definitions of Quality in Higher Education: A Synthesis of the Literature." Higher Learning Research Communications 5, no. 3 (2015): 3-13